رؤية الذات والآخر في شعر ابن الرومي

المدرس المساعد
حسن هادي منشد
وزارة التربية / المديرية العامة لتربية المثنى

رؤية الذات والآخر في شعر ابن الرومي

المدرس المساعد
حسن هادي منشد
وزارة التربية / المديرية العامة لتربية المثنى

ملخص البحث:

يمكن للباحث تحديد رؤى الذات والآخر من خلال المنطلق الشمولي لتصوير النص الادبي الذي ينبض بالمعاني والدلالات الفنية التي يسبرها الأخير ويعيش في كنهها؛ فقد تشكّلت ذاته بمنطلقات آخروية ينطلق منها في التعبير عن كوامنه الذاتية لتشغل مساحات واسعة في عوالم الآخر الأرحب، وقد يتجلّى الآخرُ في شعر ابن الرومي عبر تقنيات التصوير الذاتي ؛اذ حاول بيان الانعكاسات الذاتية الفكرية لتكوّن رؤية جديدة في شعر الشاعر وهي استحضار تقنيات عديدة منها استحضار الأعلام والرموز وشخصنة الزمن فأفاد منها لما تحمله في طياتها من مخزونٍ ثقافيّ شكلت بُعداً للآخر من المخزون الذاتي .

توطئة:

تحاول الدراسة أن تعرض لموضوعة لها علاقة بصورة مادية يلتمسها البحث من الوثيقة الشعرية للشاعر ابن الرومي ؛إذ حاولتْ إبراز جوانبَ عديدة منها: بيان الصور التأملية المعبرة عن عمق العلاقة بين الذات الشاعرة وشخصية الآخر ،في عصرٍ عادت فيه الحركة الشعرية إلى التوهّج والتألق،وبما أنَّ الشعر العباسي نشأ في بيئة متنوعة؛ لذلك كان مجالاً خصباً ومحل اهتمام الدارسين إلاَّ أنَّ الباحث يرى أنَّها أهملت جوانبَ عديدةٍ منها رؤية الذات والآخر في شعر ابن الرومي موضوعة البحث، وتأتي اهمية الدراسة كونها تعرض حالة حاولت الإفصاح عن شخصية ابن الرومي الذي تشكلت ذاته بمنطلقات أُخروية منها: بيان الانعكاسات الذاتية الفكرية مجسدةً لها بالنواحي الدينية المختلفة، فقد تشكّل الآخر عبر الزمن تشكُّلاتٍ عديدةٍ تمثِّلُ في كلِّ مرحلةٍ بنيةً ثقافيَّةً تكوِّنُها أنساقٌ تُحدِّدُ مفهومه، فالآخر بوصفه بنيةً ثقافيَّةً تكونُ المعرفة الفاعل الرئيس فيه، ويجب التمييزُ بين الآخر بوصفه ذاتًا من حيث هو ،أو بوصفه معرفةً في مفهومه المُجرّد، وبين صورة الآخر بوصفهِ عيِّناتٍ تلبسها مؤثِّراتٌ خاصَّة جلباباً مُعيَّناً إذ تخضعُ صورةُ الآخر لمؤثِّراتٍ أيديولوجية وفكريَّة وتاريخيَّة فهي مُتغيِّرة الشكل .

إنَّ موضوعة الآخر أفرزتها تراكمات الحياة وتطورّها، فرؤية الذات لا يمكن أن تكون بمعزلٍ عن الآخر فالذات نتاج الآخر والعكس صحيح لذلك لم يتبلور المفهوم النهائي لمفهوم الذات وما يقال هو عبارة عن وجهات نظر تختلف عند متناوليها .

يتكون البحث من مبحثين فضلاً عن تمهيد وخاتمة، واشترط البحث بما يتلاءم وطبيعة مفهومه منهجًا وصفيًّا تحليليًّا يقوم على الجدل والاستقراء، وتناول التمهيد:

(الذات والآخر) بحث في دلالة اللفظ اللغويَّة، واقترابها من الدلالة الاصطلاحيَّة.

وكان المبحث الأوَّلُ موسومًا بـ(تمظهرات الذات والوعي الفردي لمفهوم الذات عند الشاعر ابن الرومي).

وكان المبحث الثاني موسومًا بـ(تمظهرات الآخر والوعي الجماعي لمفهوم الآخر عند الشاعر ابن الرومي).

أما المصطلح فيتحدد معناه من المخزون الثقافيّ للمبدع ووفق الميدان الذي يبدع فيه ،لذا يرى الباحث أنَّه لابُدَّ من الوقوف عند عناصر التكوين اللغويّ لهذه اللفظة ،ومن ثَـمَّ بيان انعكاسات هذه المصطلحات في شعر ابن الرومي موضوع البحث .

المعنى اللغوي:

الذات لغةً: هي النفس والشخص. وفي الأدب نقد ذاتي يرجع إلى آراء الشخص وانفعالاته[١] وقد تشير الذات إلى حقيقة وجودها من جوهر الشيء وماهيته[٢] ؛إذ يكاد المعنى اللغويّ أَن يكون هو الخيط الناسج للمعنى الاصطلاحي لمفهوم الآخر ، فنقول (هذا آخَرُ، وهذه أُخْرَى . والآخِرُ والآخِرة : نقيض المتقدِّم والْمتَقَدِّمة...، وآخِرةُ الرجلِ وقادِمتُه ... ، والأُخُرُ :نقيضُ القُدُم ...والأخير : الأبعَدُ ... وأما أُخَرُ فَجَماعة أُخْرَى)[١] وقيل في (أخر : الهمزة والخاء والراء أصلٌ واحدٌ إليه ترجع فروعه ، وهو خلاف التقدم ... ، ولم يجيء مُؤْخر مخففة إلا في مؤخِر العين ومقدم العين فقط ، ومن هذا بعتك بيعاً بآخرهِ أي نَظَرِهِ ...، فعل الله بالأخِر أي بالأَبْعد ... ، يقول: الآخر تال للأول ...، وأخَرُ جماعة أُخرى)[٢]

وفي الاصطلاح :

تمثل الذات الانبعاث النفسي للوجود الذاتي الذي يحدد وجود الشخص ، وانطباعاته الذاتية عند نقطة معينة تحرك هاجس الإحساس لديه فـ (هي الوجه العميق الذي يتطلب اكتشاف بعض ملامحها وسماتها الباطنية مجهوداً معرفياً وجمالياً وتجربة حياتية صميمية متجذرة في تربة الواقع و متواشجة مع هموم البسطاء وانشغالاتهم وعذاباتهم)[٣] ، ولأنَّ مفهوم الآخر مفهوم مُتغّير فلا يمكن حدَّه والوصول فيه إلى مستوى الكمال إذ قد ينبع الآخر من الذات كالشعور بالغربة وقد يختلف عنه فيصبح الجماد او سائر الاحياء آخراً للذات فيمكن ان نقول أنَّ الآخر ما تغاير

عن الذات الإنسانية واصبح مقابلاً لها سواء أكان احساساً ام حضوراً فعلياً كون الذات مرآة للآخر .

١ – المبحث الأول:(تمظهرات الذات والوعي الفردي لمفهوم الذات عند الشاعر ابن الرومي)

يطلق اصطلاح الذات على الإنسان نفسه كون((ان الذات تدرك نفسها حين تتعامل مع الآخر ؛إذ تتشكل ويعاد تشكيلها في المواجهة مع الآخر))[٤] فتعقد المقارنات بينهما بقصد الوصول إلى أنا الأفضل وذلك انما يتأتى عندما ((تحاول الذات تحقيق التكامل بقصد الوصول الى الواقعية والفاعلية))[٥] والحال هذه تصدق مع شاعر عاش جملة من المتناقضات النفسية والاجتماعية ،وهو ابن الرومي علي بن العباس بن جريج استوعبت اشعاره لبعض رؤاه التي عكست تجاربه مع الآخرين بسبب ((أنَّ صورة الأنا تستند إلى تجارب وخبرات غنية عاشها الأديب في المجتمع الذي يصوره عن كثب إذ ولد ونشأ في ذلك المجتمع))[٦] الذي ذاب فيه وهو الجانب الايجابي من حياته، حين تهادته النوادي والمحافل في بغداد [٧] في هذا الوقت تكونت رؤية للذات مندمجة مع الآخر المختلف (الروم، والفرس) حين يقول:[٨] [من المنسرح]

وكَيفَ أُغضِي على الدَّنِيّةِ والْـ

فُرْسُ خَوْلي والروُم أعْمَامِي

حين تندمج الذات مع الآخر المختلف عنه وتنصهر في بوتقة الآخر ((فابن الرومي من الشعراء الذين ارتسمت شخصياتهم في شعرهم ،وكان من الشعراء الصادقين في التعبير عن عوالمهم الذاتية فلم يكن شعره في الأغلب إلاّ مرآة لروحه))[٩] التي ظلّت تنادي بولائها للآخر القومي والعرقي فحين يقول ابن الرومي:[١٠] [من البسيط]

آبائِيَ الرومُ توفيلٌ وتُوفلِسٌ

ولم يلْدنِي رِبْعِيٌ ولا شَبَثُ

ما هو إلّا تعبير ممّا يجول في مخيلة الشاعر إذ تكون فكرة رئيسة والحال هذه فإن الشاعر ابن الرومي– الشاعر العربي الكبير– عريق في العجمة من أب رومي وأم فارسية ولكن ذلك لا ينتقص من مكانة الشاعر بل يعكس صورة بينت المرجعيات الأساسية لنشأة الشاعر في مرحلة تنوعت فيه المكونات المجتمعية إذ كان ((يحظى وجود الآخر بأهمية بالغة بالنسبة للذات ، التي تعي نفسها وعياً حقيقياً ، بفعل إدراك اختلافها عنه ، وما يتبع ذلك من مقارنات بين الذات والآخر لتحديد مَن نحن ومَن هم ، فالذات لن تتكشف ولن يتحقق وعيها في غياب الآخر))[١١] لذلك فإن الشاعر ينطلق في التعبير عن كوامنه الذاتية لتشغل مساحات واسعة في عوالم الآخر الأرحب وقد تتجلى الذات في شعره عبر تقنيات التصوير الذاتي حين اختطَّ لنفسه بعداً نفسياً بصورة دقيقة ، كعصبيته ،وشكله كالصلع

،والشيب ،وظهره المقوس [١٢]،اذ يرى الباحث أنَّ هذه العوالم جعلت الشاعر يصور رؤاه الذاتية ؛فشعره الذي بين ايدينا خير ما يرسم شخصيته ويعرفها لنا ،ومنها إنَّه لم يفخر بنفسه ولم تطالعه طموحات لا تحدها حدود بل إنّه يدرك((أنَّ علو المكانة لا يمنح الإنسان الفخر؛ لأنَّه مهما بلغ من علو سيادة فإنَّ ذلك لا يغيّر من جوهره شيئاً ،كما لا ينقص من سوء الحظّ وقلة الحظوة والمكانة من أصحاب العقول والحصانة شيئاً؛ لأنّهم قد حققوا منزلة علمية وفكرية لا يعوضها المال أو المرتبة))[١٣] كذلك هو الحال مع ابن الرومي؛((فشعره كان صورة صادقة لروحه المعذب الناقم ولثقافته الثرة الخصبة المتنوعة))[١٤] التي حملت فيها ثناياها دلالات نفسية متنوعة.

٢ –المبحث الثاني:(تمظهرات الآخر والوعي الجماعي لمفهوم الآخر عند الشاعر ابن الرومي)

ارتسمت الملامح الواضحة لرؤى الشاعر المتنوعة في شعره فقد كانت رؤيته للإنسان والطبيعة والزمن والخير والشرّ والموت والوجود الإنسانيّ حافلة بمجملها، وتتبع من ذات الشاعر وعلاقاته بالآخر، ((وقد يأتي مستوى استلهام الآخر، وتوظيفه للتعبير عن القضية، أو الأزمة الفردية ،او الذاتيّة دون أن تبتعد ، في فرديتها ، عن الوطن والمجموع ، ولا سيما حين تمتزج عند الشاعر الذات بالمجموع)) [١٥] حينها تتكون رؤى جديدة نحو الآخر.

١ –رؤيته للأعلام:

تكوّنت رؤية جديدة في شعر الشاعر وهي استحضار الأعلام أفاد منها لما تحمله في طياتها من مخزون ثقافي ،ومساحة تساعد المبدع في ايراد أبعاد الشخصيّة الممدوحة إذ أورد ابن الروميّ شخصيات مثل عبد الله ابن المقفع ،وعبد الحميد الكاتب في قوله وهو يمدح سعيد بن حميد [١٦]

[من الوافر]

أيزهى شخصٌ مثلِكَ عند مثلي أبا عثمان سِربالُ جديدُ ؟
وليس ابنُ المقفَّع في نَقِيرٍ لديـــكَ اذا عُدِدْتَ ،ولا يزيدُ
ولا عبدُ الحميـــــد وإنْ زهاه تَقَادُمُ عهدِهِ شَهِدَ الحَميدُ

استطاع الشاعر توظيف تلك الشخصيات بما يوافق نصه الشعري بما تعكسه من أفكار، ((والواقع أنَّ حضور هذه الفئة هنا لا يقتصر على ذواتهم اسماً ومكانات ،بل كثيراً ما يشمل انجازاتهم))[١٧] إذ أصبحت بعضها مضرباً للأمثال،((وهؤلاء شخصيات تاريخية وأدبية

اشتهروا بهذه القيم التي أصبحت رموزاً تدلّ عليهم فشاعت أمثالاً تقترن بهم وتضرب ، لانتهاء الغاية في الشيء كلَّ هذا التوظيف والاستحضار لينال رضا الممدوح والحصول على جوده وهباته)) [١٨] ، خصوصاً إذا علمنا أنَّ عبدالله ابن المقفع، وعبد الحميد الكاتب ضُرِبا مثلاً في نكران الذات والجود بالنفس اقصى غاية الجود ويمثلان أنموذجاً للمثقف العربي في ذلك الزمن وكأن المتلقي لديه فكرة عن هذه الشخصيات التي عكست قيمة إنسانيّة عليا ،وقد يحضر الآخر ليعكس قيمة أُخرى وهي (السيد / العبد)كما هو في قول ابن الرومي بحق خالد القحطبي:[١٩] **[من المنسرح]**

جمعتَ خلال الشرِّ والغُرِّ كلها
وشُنْعَ المخازي من طريف وتالدِ
فلو لم تكن في صلب آدم نطفةً
لخَرَّ لهُ إبلـــــــيس أول ساجدِ

لقد استدعى الشاعر لشخصية آدم عليه السلام لتحقيق قيمة عليا فآدم هو السيد وابليس العبد (جمعت خلال الشر والعرِّ كلها) فيه وكذلك الخلال ذاتها تجسدت في المهجو ،وهذا يعكس كيف أنَّ الشاعر وفّقَ كلَّ التوفيق في نقل تلك الصورة المستوحاة من عمق التاريخ وقد نقلنا الشاعر إلى الماضي عبر تقنية الفلاش باك ليربط بين الصورتين الماضية والحاضرة

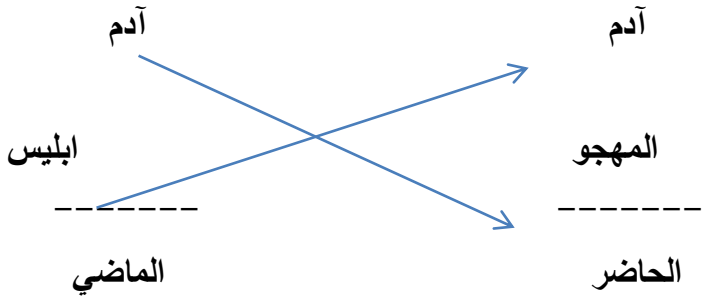

وقد يعمد الشاعر إلى أكثر من شخصية في سبيل الوصول إلى مبتغاه المنشود حين يوظّفها في شعره كما في قوله يمدح عبد الله بن سليمان :[٢٠] **[من الخفيف]**

وابَّرتْ على كُلْيب وجسَّا
س جميعاً وحارث وعُبادِهْ
وتعالت عن المهلب قِدْما
في أيازيده وعن أزيادِهْ *[٢١]

الواضح أنَّ الشاعر يفترش جملة من الخصال التي مثلتها رموز الشخصيات المذكورة في سبيل الوصول إلى أبلغ الصفات في قوة وشجاعة الممدوح ، التي حملت صوراً ايحائية متكونة من

ذات الشاعر اضفت قيم تلك الشخصيات على شخصية الممدوح.

٢ –**رؤيتـه للأقـوام والجماعـات:** ومنها قوم عاد وثمود التي دارت حولها الخرافات والأساطير وما تثيره من معاني وجدانية جديرة بالعبرة من مجمل الأحداث التي وقعـــت لتلك الأقوام فيقول:[٢٢]

[من الخفيف]

ليلةَ الاربعاء ،وهو من الأَيـــــ ـــامِ يومٌ ما شئْتَ من محمودِ
كانَ نحْساً على ثَمُودَ وعادٍ وسُعُوداً لصالح ولـــــــهودِ
فالذي فيه ان نَظَرْنا من الشَّرْ رِ لعادٍ بـــــكفرها وثمودِ

استطاع الشاعر أن يحقق نظرته التطيرية حين يجعل الأربعاء (**وهـو مـن الأَيـامِ) نحسـاً علـى ثمـودَ وعـادَ** وفـي الوقت ذاتـه **سُـعُوداً لصـالح ولـــــــــهود** وكأنَّـه يتغافـل عمّـا فعلتـه تلـكَ القبائـل مـن المعصـية لأنبيائهـا ولكنّـه يتـدارك الموقف حين **يقول** :[٢٣] **[من المتقارب]**

أيـــــا ثقفـيُّ أراك الذي سيـــــلْحقُ أُخرى ثمودٍ ثمودا
فيا لثَقَيـــــــف بقايا ثمو د أنذرتُ مَدْخولكم أن يـــعودا
قبيـــــلة سوءٍ رماها الإلهُ بصاعقة تركتهمْ هُمـــــودا

فلم تكن تلك الأُمم القديمة مقصودة لذاتها، عندما يـذكرها الشـاعر ولـم يـأت بهـا الأخيـر ليُضـيفَ معلومـاتٍ جديـدةً إلـى تـاريخ العَرَب، وإنَّمـا كـان الهَـدَفُ العِظَـة والعِبْـرِة والتَـدَبُّر لـذلك يسـتفهم فيقول:[٢٤] **[من الوافر]**

اتزعم فعل ربِّك كان ظلماً
بأمَّةِ صالحٍ وبقوم هودِ

لـم يُصـرّح الشـاعر بأسـماء الأقـوام بـل صـرح بأنبيائهم **صالح وهود** (ع) ليدلّ في ذلك مضي الزمن وهلاك وفناء هذه الأمم التي علّق بها قليل من الأساطير والخرافات .

٣–رؤيته للأساطير:

اتَّسعت دائرة الذات بخلقها عوالم غيبية تأطرت بإطار موضوعي من خلال

الأسطورة لأنّها لا تحمل فكراً فردياً بل إنّها تحمل فكـراً جماعيـاً يعكـس ملمحـاً قصصـياً لأنَّ؛ ((الأسـطورة قصـة، تحكمهـا مبـادئ السـرد القصصي من حبكة وعقدة وشخصيات وما إليها

وغالباً ما يجري صياغتها في قالب شعري يساعد على ترتيلها في المناسبات الطقسية ، شفاهة، كما يزودها بسلطان على العواطف والقلوب ، لا يتمتع به النّص النثريّ))[٢٥] والقصص الأسطورية تحمل في ثناياها جوانب خرافية عديدة تجعل من هذه الأساطير معتقداً ذهنياً مفسراً لقوى غيبية مثل الحياة ،والموت أو إنّها تحمل ملمحاً فيه شيء من الحكمة والموعظة، ومن الأساطير التي استوحاها الشعر عامة وعند الشاعر ابن الرومي خاصة فهي **أساطير(الجنّ والغول والشياطين)** والجن مخلوقات ذات اشكال متغيرة قد وظفها الشاعر في نصه الشعري بما يخدم المعنى الذي يبتغيه فيذكر ابن الرومي اسطورة الشيطان الجن والعفريت **بقوله :**[٢٦]

[من الوافر]

الـــيس الله صيَّرني عذاباً لأقمع كلَّ شيطانٍ مَريدِ؟
لأقمع كلَّ عفريـــــتٍ وجنٍّ بكل مفازةٍ وبكل بيـــدِ
أنا النار التي بالخلق تُغْذَى وتوقدَ بالحجارة والحديـــدِ

كأنّ الشاعر اصطنع قناعاً له للعذاب الإلهيّ عبر توظيفه معنى لنصٍّ قرآني لقوله **((وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ))**[٢٧] حين يجعل نفسه النار التي وقودها الناس والحجارة لقوله:**((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ))**[٢٨] فهنا تظهر أنا الشاعر المعاقبة **(أنا النار)** ضد الآخر الماكر حين يوظّف هذه الأساطير في عكس صورة الآخر في دلالته على المكر والخداع والدهاء ويتكرر ذلك في قوله:[٢٩] **[من الطويل]**

وسُخِّرُ البرُّ لهمْ مركباً
والبحُر أنِّى قصد القاصدُ
ودوَّخوا الجنَّ فدانتْ لهمْ
وأذعن العِفْريتُ والماردُ

هذه السمة الأسطورية ((تجعل للشعر طابعاً مميزاً في باب المعارف الإنسانية ،يميزه)) [٣٠] عن غيره من العلوم ،وقد يجعل توظيفه الأسطوري للغول للدلالة على مكر الزمان إذ صوّره غولاً **بقوله:**[٣١]

[من مخلع البسيط]
فلا تخف للزمان غَوْلاً
يا أيها السيَّدُ السديدُ

قد سُهِّلَ الوعْرُ وهْو حَزْنٌ
فيك وقد هُوِّن الشديدُ

وهكذا تفتح آفاقاً رحبة أمام متلقي شعر ابن الرومي ومتذوقيه في تكشف رؤيته للزمن .

٤- رؤيته للزمن :

ارتحلت أبعاد الآخر في ميادين شتى ومنها الزمن الذي مثل تحدياً للذات بفعل ما كان يمثله من كوامن سلبيه تجاه الأحياء عامة والإنسان خاصة فكانت عوادي الدهر محركاً لهواجسنا المخيفة، والشعراء يتتبعون تلك المخاوف ،ومنهم ابن الرومي ومن يقرأ ديوانه يجد أنَّ للزمن أثراً فعّالاً في حياة الشاعر حين نجده عاجزا منقاداً لأهوال الدهر فيقول:(٣٢)

[من البسيط]

إلفيْن خِدْنين لم يرم اجتماعَهما
ريـــْبُ الزمان بتشتيت وتبديدِ
فغالني الدهر فيه بالفراق كما
قد غال طعم كرى عيني بتسهيـــد

لعلّه مما ينبغي القول إنّ في اختيار الشاعر للقافية الدالية (تبديد، وتسهيد) ومزاوجتها مع الطباقات المتنوعة (اجتماع ،وتشتيت) انعكاساً صريحاً((لما يثيره الدهر في النفس من احساس بالعجز فمصائر الناس اقدار مقدورة يصرفها الدهر كيف يشاء))(٣٣)فينشأ الصراع بين الأنا والآخر حين تبحث الأنا عن الاستقرار ،والراحة التي يقف أمامها الزمن المتمثّل بالدهر فيحاول تبديد ذلك الشعور الى حافة الشعور السلبي إذ يقول:(٣٤) [من البسيط]

كمّ مِن مَصائبَ كان الدَّهرُ أخلقها
أضحى بك النَّاسُ في أثوابها الجُدُدِ

يبدأ الشاعر باستفهام استنكاريّ عن مصائب الدهر وكيف طالت الانسان وهو في لحظة السعادة والهناء ،فالدهر لا سبيل للخلاص من مصائبه ،فليس للإنسان مهرب من حوادث الزمان ،ويقول يصف تقلب الزمان بالإنسان: (٣٥)[من المنسرح]

لا تَحْسَبَنَّ الزمانُ ينسئك الـ
قرضَ ولكنه يـــــداً بيدِ
يعطيك يوماً فيقتضيك به
مَريرةً من مرائر الجسدِ

لقد برع الشاعر في تحويل أفكاره باستخدام الاستعارة حين جعل الزمان إنساناً له يد من خلال الطباقات (تعطي ،وتقرض) التي تخلق صورة من المفارقات موجها فيها اللوم إلى الدهر حـــين يقـــول :(٣٦) [مـــن الخفيـــف]

لا تَرى مُنشِدَ الشباب يد الدهـــ رِ وتلقى من شئت من نشادهْ
ورأيت الزمان يمشي رويـــــداً واللحاق الوشيكُ في إروادهْ
بخَسوني كبخس دهْري حقوقي واستعدَّوا عليَّ كاستعدادهْ

لاتزال الفكرة منقادة نحو موعد لابدَّ من مقْدَمه، مهما ابتعد المرء عنه، فيصور الشاعر ذلك الزمن الذي يمشي رويداً دلالة على الزمن الإنساني المحزن البائس على عكس الزمن السعيد الذي يمرّ سريعاً مرّ السحاب ،فيتجنى الدهر عليه ويعجب له بقوله :[٣٧] [من الطويل]

عجبتُ لدهرٍ ينتحيك صروفه وليـــــس لها إلاَّ بعرفك حامدُ
اتهدى لك الأيَّـام غولاً وإنّما مساعيك في أعناقهن قلائدُ؟
تجنى عليك الدْهرُ ذنباً فلم يجد لك الدهرُ ذنباً غير أنّك ماجدُ

استطاع الشاعر في وصف تجني الدهر وكأنّ هذا التجني قلائد **(في اعناقهن)**بعد ان جعل الأيّام غولاً وبعد ان أصبح الدهر يتجنّى عليه ليس لذنبٍ غير أنه**(ماجد)** لذا أصبح منقاداً لصروفه، وهو حامد ؛ فالدهر آلة موجهة لما يحدث للشاعر لذلك يبقى ((الدهر احد المفردات التي عبّرت عن قوة متجبّرة جعلت الإنسان يقف أمامها عاجزاً لا يقوى على شيء ،واختلفت دلالته من شاعر إلى آخر، ولكنها تصب في منبع واحد ، وهو تحميل الدهر كل ما يتعرضون له من نكبات وتسويغ فشلهم وأخطائهم بالحياة ونسبتها إلى الدهر))[٣٨] ، ومهما تحايل على الدهر فهو يمشي إلى ذلك الموعد الوشيك في مقدمه.

الخاتمة

لابد للباحث في –نهاية البحث –من الإشارة إلى النتائج الآتية :

١–استطاع الشاعر بلورة رؤية إنسانية عن طريق التواصل مع الآخر/الأعلام لما تحمله في طياتها من مخزون ثقافي ،ومساحة تساعد المبدع في ايراد ابعاد الشخصية المنتقاة.

٢–استطاع ابن الرومي توظيف الأسطورة وإدخالها في منجزه الشعري ، فضلا عن مقدرته الفنية في هذا الاستخدام والتوظيف . وقد استثمر قدرة الأسطورة على نقل تجربة الذات وعلاقتها

بالآخر ضمن إطار التواصل الإنساني الثقافي بين المجتمعات المختلفة .

٣-كان للمرجعيات الثقافية (الدينية، والأدبية، والتاريخية) أثر في توجيه ذات الشاعر نحو رؤية فكرية ثقافية حددت لنا اتجاهه الفكري واختلافه الثقافي مع الآخر الإنساني ، حين استقى شخصيات بيّنت الرؤية الدينية والأدبية والتاريخية التي مكّنت الشاعر من الوصول إلى فكرة حية تتيح عوالم فكرية مختلفة في كيفية بناء الذات للآخر.

الحواشي:

(١) ينظر: المعجم الوسيط ، قام بإخراجه : ابراهيم مصطفى وآخرون ، دار الدعوة استانبول– تركيا، د.ط ، ١٩٨٩م : ١/ ٣٠٧ ، مادة : (الذَّاتُ) .

(٢) ينظر: المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والانجليزية واللاتينية ، جميل صليبا ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ط١ ، ١٩٧١م : ٥٧٩ .

(١) معجم العين ،الخليل ابن احمد الفراهيدي ،ت ١٧٥هـ ،ت الدكتور عبد الحميد الهنداوي ، بيروت – لبنان ، دار الكتب العلمية ، ط١ ،٢٠٠٣ ، ١ /٦٠مادة (أخر).

(٢) معجم مقايس اللغة ، ابي الحسين احمد بن فارس بن زكريا ، ت٣٩٥ ، ت عبد السلام محمد هارون ، بيروت _ لبنان ، دار الجيل، ط ٣، ١٩٩٩ ، ١ /٧٠مادة (أخر).

(٣) الصورة الشعرية واسئلة الذات قراءة في شعر حسن نجمي / د. عبد القادر الغزالي ، الدار البيضاء ، مؤسسة دار الثقافة ،ط١ ، ٢٠٠٤ : ٩٨

(٤) صورة الآخر في التراث العربي /د. ماجدة حمود ، الجزائر ،الدار العربية للعلوم ناشرون ،ط١، ٢٠١٠ :٩

(٥) علم نفس الشخصية /محمد شحاتة ربيع / عمان – الاردن ، دار المسرة للنشر والتوزيع والطباعة ،ط١ ، ٢٠١٣ : ١٦٠

(٦) صورة الآخر في التراث العربي /١٠

(٧)يُنظر :الفن ومذاهبه في الشعر العربي/ د.شوقي ضيف ،(القاهرة –مصر)،دار المعارف ،د.ط ،١٩٦٠ م ٢٠٠:

(٨) ديوان ابن الرومي/ د. حسين نصار، (القاهرة – مصر)،دار الكتب والوثائق القومية مركز تحقيق التراث،ط٣ ،٢٠٠٣ :٢٣٤٨

(٩)ابن الرومي الشاعر المجدد /د. ركان الصفدي ، دمشق – سوريا الهيئة العامة السورية للكتاب ،٢٠١٢ : ١٣،وينظر :ابن الرومي حياته من شعره/عباس محمود العقاد، (صيدا – بيروت)،منشورات المكتبة العصرية،١٩٨٢ :٥

(١٠) ديوان ابن الرومي/ ٥٧٠

(١١) صورة الآخر في الرواية العراقية المعاصرة/محمد قاسم لعيبي ،اطروحة دكتوراه ،كلية الآداب الجامعة المستنصرية ،٢٠١١ م :٣٠

(١٢) يُنظر: ابن الرومي/ محمد عبد الغني حسن ،(القاهرة – مصر)،دار المعارف ،ط٤ ، د.ت:٢٢

(١٣) جدلية الذات والآخر دراسة في بائية ابن الرومي في عتاب سهل بن أبي نوبخت (دراسة موضوعية فنية) ، د. امينة عبد المولى الحراشة ،مركز اللغات ،الجامعة الهاشمية ،المملكة الاردنية الهاشمية :٦

(١٤) ابن الرومي الشاعر المجدّد:٧

(١٥)الآخر في الشعر العربي الحديث تمثّل وتوظيف وتأثر /د.نجم عبد الله كاظم ،بيروت –لبنان ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،ط١ ،٢٠١٠ :١٦٩

(١٦) ديوان ابن الرومي /٦١٨

(١٧) الآخر في الشعر العربي الحديث تمثّل وتوظيف وتأثر /د.نجم عبد الله كاظم ،بيروت –لبنان ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،ط١ ،٢٠١٠ :٨٤

(١٨) المضامين الدينية والتراثية في الشعر الأندلسي في القرن الرابع الهجري /فائزة رضا شاهين العزاوي،رسالة ماجستير ،كلية التربية البنات ،جامعة تكريت ،٢٠٠ :٨٣

(١٩) ديوان ابن الرومي /٧٢٣

(٢٠) السابق/٧١٢

(٢١) الشخصيات في البيت الاول من ابطال الجاهلية والشخصيات في البيت الثاني من ابطال الاسلام

(٢٢) ديوان ابن الرومي:٦١٦

(٢٣) نفسه: ٦٧٨

(٢٤ نفسه :٧٣١

(٢٥) الأسطورة والمعنى دراسات في الميثولوجيا والديانات الشرقية / فراس السوّاح ،(دمشق – سوريا) ،دار علاء الدين ،ط٢ ،٢٠٠١: ١٢

(٢٦)ديوان ابن الرومي :٧٣٠

(٢٧) الحج :٣

(٢٨) التحريم :٦

(٢٩)ديوان ابن الرومي :٧٢٥

(٣٠) الشعر العربي المعاصر قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية :د.عز الدين اسماعيل ،بيروت –لبنان ،دار الثقافة،١٩٦٦ :٢٢٥

(٣١) ديوان ابن الرومي :٧٠٤

(٣٢) ديوان ابن الرومي :٧٦٠

(٣٣)يُنظر: قراءة جديدة لنصوص ادبية مختارة /د.طالب محمد اسماعيل ،عمان –الاردن دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع ،ط١ ،٢٠١٥ :٥٤

(٣٤) ديوان ابن الرومي / ٦٣٣

(٣٥) نفسه / ٦٤٥

(٣٦)نفسه /٧١٢

(٣٧) ديوان ابن الرومي/ ٧٣٢

(٣٨) خطاب غير العاقل في الشعر العربي/ ٨٥ ،ويُنظر : الزمان والمكان في الشعر الجاهلي/ د.باديس فوغالي ،(أربد– الأردن)،عالم الكتب الحديث،ط١ ،٢٠٠٨م/٥٧ ،وينظر :الزمن عند الشعراء العرب قبل الإسلام / عبد الاله الصائغ، دار الرشيد،ط١ ،١٩٨٢م.:٦٤

المصادر:

- القرآن الكريم.

١. ابن الرومي الشاعر المجدد /د. ركان الصفدي ، دمشق – سوريا الهيئة العامة السورية للكتاب ،٢٠١٢ .

٢. ابن الرومي حياته من شعره/عباس محمود العقاد، (صيدا – بيروت)،منشورات المكتبة العصرية،١٩٨٢

٣ .ابن الرومي/ محمد عبد الغني حسن ،(القاهرة – مصر)،دار المعارف ،ط٤ ، د.ت.

٤.الآخر في الشعر العربي الحديث تمثّل وتوظيف وتأثر /د.نجم عبد الله كاظم ،بيروت –لبنان ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،ط١ ،٢٠١٠ .

٥. الأسطورة والمعنى دراسات في الميثولوجيا والديانات الشرقية / فراس السوّاح ،(دمشق – سوريا) ،دار علاء الدين ،ط٢ ،٢٠٠١

٦. ديوان ابن الرومي/ د. حسين نصار، (القاهرة – مصر)،دار الكتب والوثائق القومية مركز تحقيق التراث،ط٣ ،٢٠٠٣ .

٧. الزمان والمكان في الشعر الجاهلي/ د.باديس فوغالي ،(أربد– الأردن)،عالم الكتب الحديث،ط١ ،٢٠٠٨م.

٨. الزمن عند الشعراء العرب قبل الإسلام / عبد الاله الصائغ، دار الرشيد،ط١ ،١٩٨٢م

٩. الشعر العربي المعاصر قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية :د.عز الدين اسماعيل ،بيروت –لبنان ،دار الثقافة،١٩٦٦ .

١٠. صورة الآخر في التراث العربي /د. ماجدة حمود ، الجزائر ،الدار العربية للعلوم ناشرون ،ط١، ٢٠١٠ .

١١. الصورة الشعرية واسئلة الذات قراءة في شعر حسن نجمي / د. عبد القادر الغزالي ، الدار البيضاء ، مؤسسة دار الثقافة ،ط١ ، ٢٠٠٤ .

١٢. علم نفس الشخصية /محمد شحاتة ربيع / عمان – الاردن ، دار المسرة للنشر والتوزيع والطباعة ،ط١ ، ٢٠١٣ .

١٣. الفن ومذاهبه في الشعر العربي/ د.شوقي ضيف ،(القاهرة –مصر)،دار المعارف ،د.ط ،١٩٦٠ م

١٤. قراءة جديدة لنصوص ادبية مختارة /د.طالب محمد اسماعيل ،عمان –الاردن دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع ،ط١ ،٢٠١٥ .

١٥. معجم العين ،الخليل ابن احمد الفراهيدي ،ت ١٧٥هـ ،ت الدكتور عبد الحميد الهنداوي ، بيروت – لبنان ، دار الكتب العلمية ، ط١ ،٢٠٠٣ .

١٦. المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والانجليزية واللاتينية ، جميل صليبا ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ط١ ، ١٩٧١م.

١٧. المعجم الوسيط ، قام بإخراجه : ابراهيم مصطفى وآخرون ، دار الدعوة استانبول– تركيا، د.ط ، ١٩٨٩م

١٨. معجم مقايس اللغة ، ابي الحسين احمد بن فارس بن زكريا ، ت٣٩٥ ، ت عبد السلام محمد هارون ، بيروت _ لبنان ، دار الجيل، ط ٣، ١٩٩٩ .

الرسائل والاطاريح.

١ . .المضامين الدينية والتراثية في الشعر الأندلسي في القرن الرابع الهجري /فائزة رضا شاهين العزاوي ،رسالة ماجستير ،كلية التربية البنات ،جامعة تكريت ،٢٠٠ .

٢.صورة الآخر في الرواية العراقية المعاصرة/محمد قاسم لعيبي ،اطروحة دكتوراه ،كلية الآداب الجامعة المستنصرية ،٢٠١١ م .

البحوث والدراسات:

١. جدلية الذات والآخر دراسة في بائية ابن الرومي في عتاب سهل بن أبي نوبخت (دراسة موضوعية فنية) ، د. امينة عبد المولى الحراشة ،مركز اللغات ،الجامعة الهاشمية ،المملكة الاردنية الهاشمية

Abstract

The researcher can identify the visions of the self and the other through the holistic approach to photograph the literary text, which is beating with the meanings and technical meanings that the latter explores and lives in. It has formed itself as a starting point in which to express its self-confidence to occupy vast spaces in other worlds. Self-photography. He tried to explain the intellectual self-reflections so that a new vision was created in the poetry of the poet, which is the evocation of many techniques, including the recall of the media, symbols and the artist of time, and he explained to them what it carries with it a cultural stock that formed a distance from the self .